صلاح الدين الصفدي

لما قرأت ما كتبه السيد داود الحلبي في الجزء التاسع من مجلة المجمع ص ١٠٥ الى ١٠٨ عن كتاب لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ذكرت اني رأيت في مكتبة وزارة الهند (India Office) بلندن منذ زمان نسختين من التذكرة الصلاحية (كذا ورد في عنوان كل جزء من النسختين) لا ذكر لهما في الفهرسة المطبوعة لانهما دخلا المكتبة المذكورة بعد نشر الفهرسة بزمان طويل . وقد أخذت جدولاً مما في النسختين فالنسخة تحت رقم « عربي ٣٨٢٩ » وفيها الجزء الاول الى الثالث ، والثانية رقم « عربي ٣٧٩٩ » تشتمل على الجزء الـ ٤٨ و ٤٩ ولا أدري هل هذا منتهى التصنيف فانه يظهر ان الصفدي نقل طول حياته من كتب مختلفة وقعت بين يديه فالتقط ما أعجبه على غير ترتيب واكثره مقطعات نثرية وشعرية غير طويلة الا نادراً ولا أشك ان هذا المجموع لا نهاية له الا بوفاة مؤلفه . اني آسف لعدم نقلي مقدمة الجزء الاول وحيث المكتبة المذكورة مغلقة في شهر ايلول كله أرجو رجوعي الى هذا بعد فتحها ولئلا تطول مقالتي أذكر بعض المهمات الموجودة في هاتين النسختين ففي الجزء الاول :

ص ٣ رسالة القاضي شهاب الدين بن فضل الله يتشوق الى علاء الدين ابن الفلاسي وشمس الدين محمد بن شهاب الدين محمود هو ابن الشاعر المشهور والصدر شهاب الدين يحيى بن الميسراني .

ص ٧ التقليد السليماني للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر (وهي رسالة هزلية) .

ص ٤٩ الى ٥٩ شعر صدر الدين ابي عبد الله محمد بن زين الدين ابي الحرم مكي العثماني عرف بالقاهرة بابن المرحل وفي الشام بابن الوكيل هو الشاعر المشهور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص ٦٠ شعر لشرف الدين الحلاوي ولكن محي عمداً في النسخة حتى تصعب القراءة .

ص ٦٧ الى ٦٨ شعر طويل لابن دانيال قد محي ايضاً ولا أدري سببه .

ص ٧٠ الى ٧٩ من ديوان الامير ناصر الدين حسن بن شاهر (كذا) بن طرخان الفراسي ابن النقيب .

ص ٨١ من كتاب تحفة القادم لابن الأبار .

ص ٨٦ آخر الجزء الاول .

ص ٨٩ الى ١٠٧ شعر جمال الدين ابي الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزّار .

ص ١٠٧ شعر السراج عمر المختار الحلبي .

ص ١١١ شعر بدرالدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي المتوفى يوم السبت ٢٢ شعبان سنة ٦٨٠ ودفن بباب الصغير في دمشق .

ص ١١٢ الى ١٢٣ المختار من كتاب فلتة البراعة ولفتة البراعة لمحيي الدين عبد الله ابن عبد الظاهر .

ص ١٢٤ الى ١٤٤ القطر النباتي لجمال الدين محمد بن نباتة في آخره إجازة مؤرخة في القاهرة سنة ٧٢٩ .

ص ١٦٣ آخر هذا الجزء الثاني .

ص ١٦٩ من كتاب تاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم المشتمل على مشيخة ابي المحامد اسماعيل بن ابي الشكر حامد بن ابي القاسم عبد الرحمن الخزرجي القوصي نزيل دمشق .

ص ١٧٣ كتاب محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر الى الامير شمس الدين آقسنقر جواباً عن كتابه بفتح بلاد النوبة .

ص ١٨٩ الى ١٩٣ ظلامة ابي تمام الطائي صنعة الخالدي .

ص ١٩٣ مناظرة بين النظّام وابن الحكم تليه مناظرة بين النظام ومخالفيه .

ص ٢٠٤ رسالة الحاتمي اولها : كان ابوالطيب (يعني المتنبي) لما دخل بغداذ الخ .

ص ٢١٢ شعر ابي القاسم المظفر علي الطبسيّ يرثي المتنبي .

ص ٢١٣ الى ٢١٨ سرقات المتنبي من ابي تمام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص٢١٩ الى ٢٢٠ الخواص الفِغلية والعظات العلية لنورالدين ابي بكر محمد بن دحتم ٠

ص ٢٢١ الى ٢٢٩ مفاخرة بين السيف والقلم لجمال الدين ابي بكر محمد بن شمس الدين محمد بن نباتة ٠

ص ٢٣٦ آخر الجزء الثالث والنسخة (رقم عربي ٣٧٩٩) :

ص ٢٠ الى ٢٦ نقلتُ من ديوان امين الدين جوبان القوّاس سماه نفع الوقائع ورفع الوسائع ٠

ص ٤٠ الى ٤٤ شعر شمس الدين محمد بن علي بن ابراهيم المصري المعروف بابن الواسطي أنشدني لنفسه ٠٠

ص ٦٤ مكاتبة الشيخ أويس بديوان الانشاء ٠

ص ٦٨ آخر الجزء الثامن والأربعين ٠

ص ٦٩ من كتاب درّة التنزيل وغرّة التأويل لابن خطيب القلعة ٠

ص ٧١ قول ابو علي ابن فورَجّة في كتاب التجني على ابن جني [انقلها بكاملها في آخر هذه النبذة] ٠

منقول من الجزء الثامن والاربعين ص ٧١ :

ذكر ابو علي بن فورَجّة في كتاب التجني على ابن جني ٠ قال : حدثني الشيخ ابو العلاء المعري عن رجل من اهل الشام كان يتوكل لابي الطيب يعرف بابي سعد وبقي الى عهدنا وبعد : ان حدثني ابو علاء عنه ٠ قال : دعاني ابو الطيب ذات يوم ونحن بحلب أظنه قال ولم أكن عرفت منه الميل الى اللهو مع النساء ولا الغلمان فقال لي : أرأيت (ص٧٢) الغلام ذا الاصداغ الجالس الى حانوت كذا من السوق وكان غلاماً وسيماً فحّاشاً فيما هو سبيله ٠ فقلت : نعم واعرفه ٠ فقال : فامض فأتني به واتخذ دعوة وانفق واكثر ٠ فقلت : كم قدر ما أنفق ٠ فلم يزدني على قوله : أنفق واكثر ٠ وكنت استطلع رأيه في جميع ما انفقه فضيت واتخذت له ثلاثة ألوان من الطعام وصحفات من الحلوى واستدعيت الغلام فأجاب وانا متعجب من جميع ما أسمع منه وأراه اذ لم تجر له عادة بمثله ٠ فعاد من دار سيف الدولة آخر النهار وقد حضر الغلام وفرغ من اتخاذ الطعام فقال : قدّم مايؤكل وآكل ضيفك ٠ فقدّمت الطعام وأكلا وانا ثالثهما ثم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحجى(؟) الليل فقدّمت الشمعة ورفع دفاتره وكانت تلك عادته كل ليلة . فقال : احضر لضيفك شراباً واقعد الي جانبه فنادمه . ففعلتُ ما أمرني كل ذلك وعينه الى الدفاتر يدرس ولا يلتفت الينا الا في الحين بعد الحين فما شربنا الا قليلاً حتى قال : افرش لضيفك وافرش لنفسك وبتُّ ثالثهما ولم أكن قبل ذلك أبايته في بيته . ففعلت وهو يدرس حتى مضى من الليل اكثره ثم آوى الى فراشه ونام . فلما أصبحنا قلت له : مايصنع الضيف ؟ . فقال : أحْبُه واصرفه . فقلت : وكم أعطيه . فأطرق ساعة ثم قال : أنطه ثلاثمائة درهم . فعجبت من ذلك ثم جسرت نفسي فدنوتُ منه فقلت : انه من يجيب بالشيء اليسير وانت فلم تنل منه حظاً . فقال : أتظنني من هؤلاء الفسقة أنطه ثلاثمائة درهم ولينصرف راشداً . قال : ففعلت ما أمرني به وصرفته .. قال ابن فورجة : وهذا من بديع اخباره ولولا قوة إسناده ما صدقت به .

وفي ص ٩٠ من الجزء المذكور :

نقلت من روزنامج الصاحب ابي القاسم اسماعيل ابن عباد رحمه الله : وانتهيت الى ابي سعيد السيرافي وهو شيخ البلد فرد الادب وحسَن التصرف في اللغة والنحو وافر الحظ من علوم الاوائل فسلمت عليه وقعدت عليه و بعضهم يقرأ الجمهرة فقرأ : ألْحَقْتُ الشيْ افسدته[1] فقلت : انما هو لقته . فدافعني الشيخ ساعة ثم رجع الي فوجد حكايتي صحيحة واستمر القاريْ حتى انشد وقد استشهد :

رسم دار وقفتُ في طلله كدت اقضي الغداة من جلله

فقلت : ايها الشيخ هذا لايجوز والمصراعان على مثل النشيد يخرجان من بحرين لان : رسم دار وقفت في طلله « فاعلين مفاعلن فعلن » وكدت اقضي الغداة من جلله . « مفتعلن فاعلات مفتعلن » فذاك من الخفيف وهذا من المنسرح والمصراع الاول مخروم . فقلت : لا يدخل الخرم على هذا البحر لان اوله مستفعلن ومفاعل هذه مزاحفة عنهما فاذا حذفنا متحركاً بقينا ساكناً وليس في كلام العرب ابتداء به وانما : كدت اقضي الغداة بتخفيف .

(١) هذا الحرف ليس في الجمهرة في رواية السيرافي وما فيها لمق الكتاب اي محاه ولمقه بيده ضربه .. انظر ج ٣ ص ١٦٣ طبعة حيدرآباد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأمر بتغييره ودفعني الى جنبه وابتدأ يقرأ عليه كتاب سيبويه باب مايجري وما لايجري الى ان ذكر سحرَ وانه لا ينصرف اذا سحر بعينه لانه معدول عنه . فقلت : ما علامة العدل فيه . قال : لانا قلنا السحرَ ثم قلنا سحرَ فعلمنا ان الثاني معدول عن الاول . قلت : لو كان كذلك ان نطرد العلة في عتمة لانك تقول العتمة ثم تقول عتمة . فضجر وامتدّ واربدّ وادعيت انه ناقص والتمس المحاكمة فكتبت اليه رسالة اخذت فيها خطوط اهل النظر كلهم وفيها خط ابي عبد الله بن رزام عين مشايخهم . ورأيت الشيخ بعد ذلك عزيزاً فاضلاً متوسعاً عالماً فعكفت عليه واخذت عنه وحصّلت تفسيره لكتاب سيبويه وقرأت صدراً منه عليه .

ثم نقل من روزنامج الصاحب ابن عبّاد قصة عن مُخْتَدَع المغنية جارية أم ابي الفرج محمد بن العباس ولكن فيها ما يؤذي حسن الادب ولهذا السبب اضرب عن ذكرها .

الى ص ١١٦ .

ص ١٠٥ ذكر من ولي إمرة دمشق المحروسة في الاسلام او دخلها من الخلفاء وغيرهم مرتبين على حروف المعجم . وهذا أوله ليرى القارئ مافي هذه المقالة من الاخبار .

« الهمزة »

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . وليها للرشيد هارون .

ابراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابو اسحق المعروف بابن شكلة . وليها لهارون الرشيد .

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو اسحاق القرشي امير المؤمنين بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن الوليد الناقص بعهد سنة ...

ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس . وليها للمهدي وولي مصر ايضاً .

ابراهيم بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام الخ وكذا الى آخر الحروف .

ص ١١٦ الى ١٥٣ من كلام مولانا القاضي الفاضل هذه نبذة مهمة من رسائله واشعاره و بها ينتهي الجزء .

وفي آخره مانصه : يتلوه الجزء السادس عشر من هذه النسخة وهو الخمسون من اجزاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤلف بعد البسملة والحمدلة قوله تعالى : (جزاءً من ربك » .

ومن هذا يظهر انه لم يكمل التأليف بهذا الجزء ولكن لا خبر في .

« تصنيف مجهول للصفدي »

بعد أن فرغت من ترجمة الصفدي التي كتبتها في المعلمة الاسلامية (Encydefad De L'islam) وقع في ملكي اربعون ورقة بخط غير قديم من كتاب في خطإ العوام وتصحيف العلماء وعلى الوجه الاول : مؤلف هذا الكتاب الصفدي رحمه الله . وقال بعد الحمدلة والتسليم: اما بعد فان التصحيف والتحريف قل ما سلم منهما كبير . اونجا منهما ذو اتقان ولو رسخ في العلم رسوخ ثبير . اوخلص من معرتهما فاضل ولو انه في الشجاعة عبد الله بن الزبير او عبد الله بن الزبير . خصوصاً ما اصبح النقل سبيله والتقليد دليله . فقد صحف جماعة هم أئمة الامة وحرف كبار بيدهم من هذه اللغة تصريف الأزمة . منهم من أئمة البصرة اعيان كالخليل بن احمد الخ ثم أورد تصحيفات في القرآن العظيم وبعد بياض تلا تصحيفات المحدثين قال في اول هذا الفصل ما نصه :

فقد دون الناس في ذلك جملة وعقد المصنفون لذلك ابواباً في كتبهم وهي مشهورة بين القوم . ومن ذلك ما حكاه ابو احمد الحسن العسكري قال حكى القاضي احمد بن كامل قال : حضرت بعض مشايخ من المغفلين فقال : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عن الله عن رجل . فقلت من هذا الذي يصلح ان يكون شيخ الله .. فاذا هو قد صحفه : واذا هو عز وجل . قال العسكري واخبرني ابو علي الرازي قال: عندنا شيخ يروي الحديث من المغفلين روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل خصى حماره . انما هو يغسل حصى جماره . بالحاء المهملة اولاً وبالجيم ثانياً . وروى بعضهم: «الجار احق بصقته » بالفاء المشددة والتاء ثالثة الحروف . وانما هو «بصقبه» بالقاف والباء الموحدة .

ثم بعد بياض :

وقد صنف الامام الدارقطني مجلداً في تصحيف المحدثين وكذلك العسكري له في ذلك ايضاً .

ثم بياض :

واما تصحيف الفقهاء فهو كثير قال يوماً بعض المدرسين : «ولا يكون النذر الا في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قرية» قاله بالياء آخر الحروف . وهو بالباء الموحدة مضموم القاف . وقال بعضهم في التنبيه: ويكره القرع ويحب الخيار . وانما هو يكره القزع ويجب بالجيم والختان بالتاء ثالثة الحروف وبعد الالف نون . وقال بعضهم يوماً : وقال الشافعي : ويستحب في المؤذن ان يكون صيتاً بالباء الموحدة والياء آخر الحروف . فقيل له : ما العلة في ذلك . قال : ليكون قادراً على الصعود في درج المأذنة . انما هو صيتاً من الصوت . وقال بعضهم ...

بياض آخر :

ثم بلي تصحيف الكتاب وبعد ذلك تصحيف الشعراء .

وفي هامش النسخة عند انقطاع المقدمة : مقدار صحيفتين بياضاً تركه المصنف ثم يبتديء بحرف الالف رتب هذا الباب فصولاً على الحرف الثاني وآخر حرف في النسخة التي عندي حرف التاء المثناة من فوق ولا شك ان في الاصل اكثر من هذا لان في اسفل الصفحة الاخيرة راقب للورقة التالية ولكن اذ كانت الورقات منزوعة من الكتاب — لاادري هل كمل المصنف كتابه ام لا وقد نبهت في الترجمة المذكورة على ان الصفدي في آخر عمره صرف من كتب التراجم الى كتب اللغة ولعل هذا التصنيف آخر مؤلفاته ولم يتم. وتدل على ان النسخة اصلاً مأخوذة من مسودة المؤلف كثرة البياضات بين كل فصل ومع هذا اختصر أسماء الكتب التي نقل منها بحروف مكتوبة بالحمرة ولا وجود في المقدمة لما يدل على تعريف هذه العلامات وقد وجدت أسماء بعض الكتب بالمقابلة ولكن تبقى آخر لا ادري اسماءها ولا من صنفها ورجائي ان تكون لاحد قراء المجلة معرفة بالاصل الذي نقلت منها نسختي فانها شامية الاصل بلاشك حيث كانت من جملة كتب الشيخ احمد فارس الشدياق .

ف كرنكو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net